

وثائق مسربة .. الحلقة 7 .. السعودية اتبعت سياسة شراء الذمم للتلاعب باليمن واليمنيين



الوثائق الكاملة للبرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية التي تتضمن المراسلات السرية لوزارة الخارجية السعودية المسربة عبر موقع ويكيليكس والتي هزت الرأي العام العالمي لما حوته من قضايا سياسية خطيرة لم يكشف عنها النقاب من قبل.

وتكشف هذه الوثائق السياسية السرية تباعا لتسلط الضوء على كيفية إدارة الرياض لسياساتها الخارجية وتوظيف الدين لخدمة السياسة وتوظيف الثروة لصالح النافذين من خلال الوثائق التي وردت في كتاب "البرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية" الذي أعده المؤلف سعود بن عبد الرحمن السبعاني، ويكشف الكتاب خفايا صناعة القرار في المملكة السعودية وكيف تدار الدبلوماسية السعودية في الخارج.

في الحلقة - السابعة تفك الوثائق الكثير من الشفريات الخاصة بالعلاقات السعودية اليمنية.

وكانت كلمة السر في إدارة ملفات اليمن هي " الرشاوى " فبشراء الذمم استطاعت السعودية تحريك كل شيء خاصة بين زعماء بعض القبائل وبهذه الطريقة نجحت السعودية في تحويل اليمن الى حديقة خلفية لها

فبشراء الدماء تعرف كل صغيرة وكبيرة عن اليمن حتى الاحداث التي تجري في أقاصي قرى اليمن ، وتوغلنا أكثر في هذه السياسة بعد ظهور تنظيم القاعدة واستمرت بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء حينها فقط بدأت الرياض تشعر ان زمام الامور فلتت من يدها وفقدت السيطرة على اليمن.

الوثائق تكشف لماذا سارعت الرياض بعلاج علي عبد الله صالح حفاظا عليه كأداة تنفذ سياستها وتبقي اليمن يدور في دوامة الفقر الذي يسير على قاعدة توارثها القصر الملكي وهي " غناكم في فقرهم " .

وقد سارعت الرياض في علاج علي صالح مرتين الاولى حينما تعرض لمحاولة اغتيال في قصره والثانية حينما أصيب بأزمة قلبية فسارعت بإرسال طاقم طبي لعلاجها وهي في ذروة الحرب ضده بحجة ان هذا تصرف انساني !! لكن الحقيقة هي ان بقاء صالح في المشهد هو من صالح الرياض ويعني بقاء نفوذهم المكين في اليمن وهذا ما يؤكد خسارتهم الكبيرة برحيله مقتولا على يد الحوثيين.

ويشكل تنامي نفوذ الحوثيين في اليمن شوكة في خاصرة السعودية حيث دارت محتويات كثير من الوثائق حول تنامي قدرات الحوثيين متهمه ايران بأنها تقف وراء دعم الحوثيين لتهديد أمن المملكة . ونصحت الخارجية السعودية القصر الملكي وحتى يحافظ على مصالح وأمن المملكة بأن يتم احتواء كافة الاطراف السياسية في اليمن حتى تلك التي لا تتوافق مع خط المملكة في كثير من المواقف وهذا ما يفسر لماذا سارعت السعودية بانقاذ علي صالح لكن يبدو ان كشفه وثيقة تأمر السعودية على القدس وعلى سيناء واعطائها الضوء الاخضر لاسرائيل لاحتلال القدس والضفة قبل حرب 67 قد كان المسمار الاخير في نعش صالح.

لكن نقطة التحول الحقيقية في علاقة اليمن والسعودية هي في اندلاع الربيع العربي في اليمن حيث بدأت تغير سياستها تجاه علي صالح وبدأ الناشطون الحقوقيون يحذرون السعودية من استمرار احتضان علي صالح خاصة بعد ثورة 17 فبراير.

البرقيات السعودية التي كشفها موقع ويكيليكس تدور حول عدة محاور أهمها الحراك الجنوبي والحوثيين وهجرة اليمنيين الى الاراضي السعودية بطرق غير مشروعة وبالطبع التدخل الإيراني الذي كان محركا للسعوديين فحيثما كان التدخل الإيراني تواجد السعوديون فتمدد الحركة الحوثية في شمال اليمن كان وراءه تدخل إيراني واشتعال المطالبة بانفصال الجنوب وراءه تدخل إيراني وتهديد استراتيجي لأمن المملكة وكان الحل الذي تقترحه معظم البرقيات المرفوعة الى الديوان الملكي هو زيادة الدعم المالي

من قبل السعودية ومتى ما ذكرت اي برقية ببيع ايران كانت الموافقة على الدعم.

وفي إحدى البرقيات طلب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية دعما مباشرا من وزارة الخارجية السعودية قدره 933 ألف ريال سعودي للقيام بدراسة عنوانها " اليمن : عمق الازمة وآفاق المستقبل " وبرر المبلغ المطلوب بأنه لإجراء دراسة ميدانية وفق منهج علمي يعتمد فيه على المقابلات والزيارات المباشرة في اليمن من قبل فريق عمل!

التنسيق الامريكي السعودي في اليمن كان حاضرا في الوثائق من خلال ما تكشف عنه من تحديد القنصليات السعودية في اليمن لقوائم المطلوبين سعوديا وأمريكياً وقيام الطائرات الامريكية بدون طيار باستهداف المطلوبين.

كما راقبت الاستخبارات السعودية عن كثب تحركات الحوثيين ولقاءاتهم مع سفراء الاتحاد الاوروبي والسفير الامريكي في صنعاء بشأن الانتخابات اليمنية والمواجهات القائمة بين الحوثيين والسلفيين والقبائل الموالية لهم.

ومن الوثائق التي نتوقف عندها رسالة من الرئيس المخلوع المقتول علي عبد الله صالح الى الأمير خالد بن سلطان نائب وزير الدفاع يعزيه بوفاة أخيه المرحوم الأمير تركي بن سلطان في ديسمبر 2012 ما يعكس احتفاظ صالح بنوع من العلاقات الدافئة مع الامراء السعوديين.

المعلومات مقابل المال

فهم اليمنيون كيف يتعاملون مع السعودية وقاموا بابتزازهم بالمعلومة مقابل المال وتردد على سفارات السعودية في الخارج شخصيات يمنية تدعي انها منشقة عن القاعدة ولديها معلومات عن التنظيم وقياداته والحوثيين وقياداتهم وتطلب الدعم المالي وتأمين التعليم لأبنائهم مقابل تزويد الجهات السعودية بالمعلومات، وهكذا تم شراء الذمم اليمنية وكلما كان المبلغ أكبر كانت المبالغة في المعلومة وتضخم ملف المعني بالشكوى.

كما تكشف البرقيات جانبا من لقاءات شخصيات سعودية مع الناشطة الحقوقية توكل كرمان الحائزة على

جائزة نوبل وحثها على تنفيذ المبادرة الخليجية واتهامها لعلي عبد الله صالح بأنه هو من دعم الحوثيين والقاعدة وأنه كان يحرص على أن يحمل أنصاره صور ملك السعودية لتأليب اليمنيين ضد الرياض ، مطالبة السعودية بألا تحصر علاقاتها في اليمن على الرئيس وبعض القبائل الزيدية ولم تلتفت إلى الفئات الأخرى من الشوافع وأهل الجنوب وأن هذه الفئات هم الحلفاء الطبيعيون للسعودية وأن قبائل بني الأحمر هي التي كانت مصدر الأذى للمملكة.

ونقلت مراسلات بين وزير الخارجية ووكيل الوزارة للعلاقات متعددة الأطراف آراء دولية بشأن ضرورة اتخاذ موقف من علي صالح وأن إعفائه من المحاكمة والعقوبة لم يكن قراراً سليماً من وجهة نظر معظم الشعب اليمني.

اختطاف الخالدي

واهتمت برقيات الخارجية باختطاف الدبلوماسي السعودي عبد الله الخالدي في اليمن على أيدي تنظيم القاعدة حتى تم إطلاق سراحه وتظهر البرقيات السرية تحذير الاستخبارات الإماراتية للسعوديين من عملية إرهابية مرتقبة سوف تستهدف السفارة السعودية في صنعاء ثم جاءت عملية الاختطاف للقنصل السعودي في عدن.

وتكشف المراسلات عدم تعاون الجهات الأمنية اليمنية مع القنصلية السعودية في تأمين مقراتها وتحركات البعثة السعودية وحماية سيارات البعثة من السرقة وكيف لجأ أفراد البعثة إلى استئجار مساكن وسط المدن المزدحمة لتجنب الاختطاف.